ملوك الغرب

لمناسبة احتفال الانجليز بعيد ملكهم

للأســـتاذ فخري أبو السعود

تيهوا بعيدِ المليك المفرد العلم ... وفاخروا بِعُـلاهُ سائر الأمم
ومجّدوا فيه عنواناً لمجدكمُ ... ورمزَ مُلْكٍ وطيدٍ ثابت الدعم
مُلْكٍ حَوَى مشرقَ الدنيا ومغربَها
لم يَرْوِ عن مثـلهِ التاريخُ من قِدَم

تيهوا بني الغرب بين العالمين بما ... بلغتم اليوم من مجد ومن عِظم
وأنزَهُوا بملوك في عروشكمُ ... هم زينة المُلْكِ والأحكام والنظم
تأوى الشرائع منهم والحقوقُ إلى ... حصنٍ حصينٍ وركنٍ غير منهدم
هم أوّلُ الحارسي الدستور من عبث
والحافظين لِما أولُوه من ذِمم

وهم مَنَاطُ أمانيّ البـلادِ وَهُمْ ... أبُوّةُ الشعب في الأحداث والغُمم
في كل يومٍ لهم في الشعب مأثرة ... تُفيث منه مكانَ الداء والألم
ملائكُ النور في سلم وفي دعة ... وهم حُماةُ الحمى في يوم ملتحَم
وسادَةُ الناس في علم وفي أدب ... هُمُ وأوْجُ كمال الخُلق والشيم
نالوا من العز شأواً لم يُنَلْ ولهم ... محبةٌ في قلوب الشعب لم تُرَم
محبةُ الشعب ترعاهم وتحرسهم ... لا الشاهقاتُ من الأسوار والأطم
محبةٌ - هي أغلى للمُدِلّ بها ... من منظرٍ فارهٍ أو مظهرٍ سَنِم[1]
توارثوا صولجانَ المُلْك في أمم ... لا تبتغي بدَلاً - لو خُيِّرَتْ - بهم
لا كالملوك الأُلى - بالأمس - إذ حكموا
ساقوا الرعيةَ سَوْقَ الشاء والنَّعَم

ولم يخالوا شعوباً تحت رايتهم ... سوى عبيدٍ لرَبِّ التاج أو خَشَم
ولم يروْا لهمُ جاهاً ولا حَسَباً ... في الناس حتى يُذِلُّوا كلَّ ذي شمم
يُقصَى الأبيُّ ويَشقَى الحُرُّ عندهم
ويَمْرَحُ المالقُ[2] الأفّاكُ في النِّعَم

(١) سنم : عال (٢) مالق : متملق

بأسم المكارم أعلَوْا مُلكَهم وهمُ ... حَرْبٌ على كَرَم الأخلاق والهِمم
عن حاجةِ الشعب باللذّات في شُغُلٍ
كانوا وعن دعوةَ المهضوم في صمم

سيّانِ إن سَعِدَتْ في ظل دَوْلتهم ... رعيةٌ أو هَوَتْ في البؤس والوصَم[1]
لا يَرْقُبُ الناسُ منهم فضلَ مكرمة
لكن يخافون منهم بطش محتكم

ذيّاك عهدٌ تولى غيرَ مرتجَع ... هيهات يَبْعَثُه باغٍ من العَدَم
وعاصرتْنا ملوكٌ في ممالكهم ... هُمُ لمن حكموهم أوّلُ الخدم
يشاطرون صروفَ الدهر قومَهُمُ ... ويعطفون عليهم عطفَ ذي رحم
وهم على شعبهم في كل ماصنعوا ... فيضٌ من البرّ لا صوبٌ من النِّقَم
تَسَنَّمُوا ذروةَ العليا ، وبأسمهم
تُزْجَى الجحافلُ في الوديان والأكَم[2]

وينزلون - إذا ما الجِدُّ جَدَّ - على ... ماقاله قائلو السادات والعَمَم[3]
ولا يرَوْنَ لهم من دون أمتهم
مجداً ولا دون حب الشعب من عِصَم[4]

فخري أبو السعود

(١) الوصم : الألم (٢) الأكم : المرتفعات
(٣) العمم : العامة (٤) عصم : جمع عصمة

يعجبني ...

للأستاذ محمد الحليوي

يُعجبني الخطّابُ في غابه ... وفأسُه تعملُ في جذعهِ
يَهوِي بها — فهي قضاً نازلٌ ... تَرتجف الغابة من وَقْعهِ
وتحملُ الريحُ إلى مسمعي ... صَدَى نحيب الغاب في رجعه

* * *

يُعجبني المِزمار في سامرٍ ... في هجعة الليل وفي وَهْنهِ
غناؤه في الحيّ يَهتاجُني ... ويستبيني بشجى لَحْنهِ
وتحمِلُ الريحُ صدًى شاكياً ... مثلَ شكاةِ القلبِ في حُزْنهِ

يُعجبنى الآذانُ فى هَدْأةٍ يُرْسِلُه العابدُ من جوِّه
يُرسلُه شَفْعاً يهزّ الفضا مُرَجِّعاً يهتاجُ فى شَجْوِهِ
وتحمل الرّيح صدّى هائماً تَنْجَذِبُ الرُّوح إلى نحوِه

* * *

يعجبنى الدُّولاب فى رَوضَةٍ وصوتُه الآتى على رَوْدِهِ
وَجُلْجُلُ الناقةِ فى عنقها والماء إذ يهمس فى وخْدِه
وتحمل الريح صدّى غامضاً يستوْقِفُ الآذانَ فى بُعدِهِ

* * *

وإذ تَؤُمُّ الريحُ فى سيرها بَيْتِيَ أو تجثمُ فى قُربِهِ
أُحبُّ أن تحمل أمواجها شتّى اللُّفَى ، كلٌّ على ضربِهِ
وهمْسةُ الأوْرَاق فى دَوْحِها وغُنَّةُ الطائرِ فى سِرْبِهِ
وَنَقَّةُ الضِّفْدَعِ فى مائها وهزمةٌ للرعدِ فى سُحْبِهِ
تُبهجنى ، تُعجبُنى كلّها ، وتلك حسبُ القلب من حبِّهِ
يا عجباً ! قد تأملُ الأذْنُ أنْ تستوعب الكونَ على رُحْبِهِ

(تونس) محمد الحليوى

الدبكة

ليلة عرس فى القرية

بقلم محيي الدين الدرويش

سكب البدر على القر ية ضوءاً فزهاها
وبدت حالية الأكـ ناف تهتزُّ رُباها
نَفَحتها نسمةٌ عط رية يُغرى شذاها
يا لها من ليلة قد أغرقتنى فى سناها
جُليتْ فيها فُتو نٌ ضلّ عقلى فى مداها

* * *

وَفَدَ القوم إلى السَّهلِ نساء ورجالا
يتهادون نَشاوَى ويميلون دلالا
موكبٌ للعرس أضحى يملأ العين جلالا
علت الضوضاء فيه وكذا الطبل تعالى
وبدت فيه العذا رى كنجوم تتلالا

* * *

يا عذارى الحيّ هذى فَرحةُ العرس السعيدِ
عرس هند إنها كالظبي فى لحظٍ وجيد
غادةٍ عودتها با لله من عين الحسود
يا عذارى لا رأيـ تنّ سوى عيشٍ رغيد
كل الأنس فبادِ رْنَ إلى رقص فريد

* * *

علت الأنوار حتى أصبح الليل نهارا
وغدا كلُّ فؤادٍ من رُؤاها مستطارا
بُسُطُ الديباج صُفَّتْ فبدت تحكى إطارا
جلس القوم عليها وبها الرَّقص استدارا
جُنَّ صوت الطبل فى البطحاء والزّامر ثارا

* * *

عقدوا الأيدى وداروا هالةً فيها النُّجومُ
كهربا قد سرت فارتعشت منها الجسوم
مالت الأعناق والـ أعطافُ تهوى وتقوم
والنُّهود اختلجت ، فى حسنها تَغْوَى الحُلُوم
لُجَجٌ فوق صُدورٍ ليتنى فيها أعُوم

* * *

وقَّع الزّامر أنغا ماً فمالت بالصُّفوفِ
من رجال ونساء وغوىٍّ وعَزُوفِ
أرسلوا الأرجلَ فى الأرْ ض وعادوا للوقوف
ماجت الأعطاف فالقا ب بها جِدُّ شَغُوف
يا لأعطاف العذارى فتنتْ كلَّ عفيف

* * *

وتعالتْ نغماتٌ سلبت منّى نُهايا
مشجيات ردّدت أصـ داءها كلُّ الزَّوايا
وأثارت ذكرياتٍ رَقَدَتْ بين الحنايا
يا صبايا حسبكنَّ اليو مَ شجواً يا صبايا
نحن نهواكنَّ فأرْ فُقْنَ قليلاً بالضّحايا

حمص (سوريا) محيي الدين الدرويش